

كل هذا دار فى خلدى وأنا بين الإقبال مرة والإحجام مرّات على تحقيقها إلى أن عثرت على نصّ لخلف الأحمر^(١) الذى كان معاصراً للخليل ، وكانت وفاته بعد وفاة الخليل بعشر سنوات تقريباً . هذا النص يشير إلى تلك المنظومة النحوية للخليل ، بل وينقل بيتين من تلك المنظومة مستشهداً بهما على قضية نحوية نراها فى نص خلف الأحمر الذى يقول فيه تحت عنوان « باب حروف النسق » يقول خلف الأحمر عن هذه الحروف فى كتابه « مقدمة فى النحو »^(٢) « فنسق بها ، فإذا أتيت برفع ثم نسقت بشئ من حروف التنسيق رددت على الأول { أى عطفت على الأول } وكذلك إذا نصبت وخفضت ثم أتيت بحروف النسق رددت على الأول . وحروف النسق خمسة . وتسمى حروف العطف . وقد ذكرها الخليل بن أحمد فى قصيدته فى النحو ، وهى قول الشاعر :

فانسق وصل بالواو قولك كلّه

وبلا وثمّ وأو ، فليست تصعبُ

الفاء ناسقةٌ كذلك عندنا

وسبيلُها رحبُ المذاهب مُشعبُ

وهذان البيتان يحملان رقمى ١٥٧ ، ١٥٨ من منظومة الخليل النحوية ، وإن كانت كلمة القافية فى البيت الأول جاءت على أشكال متنوعة ، فمرة « تعقب » ويكون القصد منها أن (أو) ليست للتعقيب مثل ثم الواقعة

(١) خلف الأحمر هو أبو محرر مولى بلال بن أبى بردة راوية علامة بالأدب ، شاعر من أهل البصرة ، كان أبواه مولين من فرغانة . اعتقهما بلال بن أبى موسى الأشعرى . حمل عنه ديوانه أبو نواس وتوفى فى حدود الثمانين ومائة (١٨٠هـ - ٧٩٦م) . عالم بالأدب يسلك الأصمى طريقه ويحلو حذوه . له ديوان شعر وكتاب جبال العرب ومقدمة فى النحو (طبع) . انظر فى ترجمته الأعلام للزركلى ج٢ ص ٣١٠ ، وكتاب الوافى بالوفيات ٣/٣٥٣-٣٥٥ ، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م دار النشر فرانز شتاير بفسبادن .

(٢) كتاب مقدمة فى النحو لخلف الأحمر (١٨٠هـ) تحقيق : عز الدين التنوخى دمشق ١٣٨١هـ - ١٩٦١م ص ٨٥ ، ٨٦ .